ينكر ما تلوته اي ما ترديه اناتكفيته له من الحكم فاكره وجوبا فيه اي في هذا
الحال ويكون التوكيد بحسب الانكار اي بقدره قوة وضعفا ازالة له
كما قال تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه الصلاة والسلام حين ارسلهم الى
انطاكيه اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون مؤكدا بان واسمية الجملة
وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون موكدا بالقسم وان واللام
والجملة الاسمية المبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا
وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون ويسمى الضرب الاول بالابتدائي
لوقوعه ابتدا واجعل اسم الثاني الطلبي لان المخاطب طالب للحكم فيه واسم
الثالث الانكاري لانه منكر له وتخفيف اليا في الاولى للوزن او لنية
الوقف ويسمى اخراج الكلام في الوجوه المذكوره اخراجا على مقتضى الظاهر
مقتضى الحال من غير عكس كما في صورة اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر
فانه قد يكون على مقتضى الحال لا يكون على مقتضى الظاهر هو المذكور في قولي
وفي كثير الى اخره اي وفي كثير من المواضع جازوا الانكار اي المنكر كغيره فيما اذا
كان معه ما لو فكر فيه اي شيء من الدلايل والشواهد لو فكر المنكر في ذلك رجع
عن انكاره ومعنى كونه معه ان يكون معلوما له كما تقول لمنكر الاسلام الاسلام
حق من غير تاكيد لان مع ذلك المنكر دلايل دالة على حقيته السلام وقيل معنى كونه
معه ان يكون موجودا في نفس الامر ورد بان مجرد وجوده لا يكفي في الردع ما لم
يكن حاصلا عنده وقيل معنى ما لو فكر فيه شيء من العقل وهو مردود لان
المناسب حينئذ ان يقال ما لو فكر فيه لانه لا يفكر في العقل وانما يفكر به ولفظه
كان في قولي ما كان لو زايدة وجا غير المنكر كمن قد انكره اذا كان دليل نكره
اي انكاره قد ظهر من حاله فدليل في قولي اذا دليل نكره قد ظهر اسم كان
محذوفة لا فاعل فعل محذوف يفسره المذكور لمنع قد الداخله عليه من ذلك
وقد تقدم نظير ذلك نحو شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح فهو لا
ينكر ان في بني عمه رماحا لكن مجيئه واضعا رمحه على العرض من غير التفات
وتهيؤ دليل على انكاره ان فيهم رماحا بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة

المنكر

141
المنكر وخوطب خطاب التفات بقوله ان بني عمك فيهم رماح موكدا وقد قال
تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون فهم لا ينكرون الموت
لكن عدم استعدادهم ونزيده في تاكيده باللام دون البعث المنكر منهم
لضعف انكارهم لتقدم ما يدل على حقيقته في ايات خلق الانسان اذ القادر
على الانشا قادر على الاعادة وعلى هذا التقدير عليه ما في الشرح في تقريره
هذه الاية وجا غير المتردد كهو اي كالمتردد اذا اشير له بالخبر في الابتدا فيستشرف
له استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تدعني
يا نوح في شان قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك فهذا هو كلام
يشير بالخبر ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب
في انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا فقيل انهم مغرقون موكدا بانه
وبعذا القسم من زيادتي

الثاني منها المسند ... اليه اما حذفه فيقصد
عند ظهوره واختبار ... تنبه السامع او مقدار
او ايهام لا تصونا ... عن اللسان شكا او تكونا
تصونه عنه او التيسر ... للنكر عند حاجة للنكر
تعين او ادعاه ذكره ... للاصل او لضعف ما يظهر
او للنداء بعدم التفطن ... من سامع زيادة التبين
او رفعه او ضعه له كذا ... تبركا به او اني تلذذا

الباب الثاني من الابواب الثمانية المسند اليه اي احواله وقدم على
احوال المسند لتقدمه عليه ذاتا واصلا لان المسند محمول عليه ووصف له
من حيث المعنى اما حذفه وقدم على بقية احواله لانه عبارة عن عدم الاتيان
به وعدم الحادث مقدم على وجوده فيقصد عند ظهوره بدلالة القرينة
عليه احترازا عن العبث حينئذ او تخييلا للعدول الى اقوى الدليلين
العقل والنطق فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر
وعند الحذف على دلالة العقل وهو اقوى لا فتقار اللفظ اليه كقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)